Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولابدّ لنا أن نحمل في أذهاننا ، فيما يتصل بالمفردات والتركيب، ماحاولت أن أطرحه من قبل بصورة أكثر تعميماً : و هو أن فكرة اللغة التي هي في تغيّر أبدي ليست من الأفكار التي كانت قد تركت بصماتها على عصر جونسون ، فقد كان يرجع ببصره قرنين من الزمان . ويلاحظ في اللغة ، كما يلاحظ في السلوك، تحسناً مستمراً ، أما التحسن الذي أشار اليه فلم يكن مخدوعاً به : ولكنه لم يكن يملك الوعي تجاه أي شيء مفتقد ،ولا الإدراك للتغيرات القادمة التي لامندوحة عنها ، كلاً ، ولا يكشف ووردز وورث نفسه عن أية زيادة على جونسون في الوعي تجاه الاستمرار الذي لابدّ للغّة أن تتغير به . أمّا ماكان يحسب أنه أرسى دعائمه فكان عودة الى أسلوب من البساطة الشعبية، والنقاء الريفي. وكان ووردزوورث على حق في تصوره أن لغة الأدب يجب ألّا تفقد ارتباطها بلغة الحديث. غير أن مقياسه الخاص بالسبك الشعري السليم لم يكن أكثر نسبّية من مقياس جونسون . ينبغي لنا ، على النقيض من ذلك ، أن نكون قادرين على أن ندرك أنه ينبغي أن يكون لكل عصر بعض المقاييس الخاصة بالسّبْك الشعري السليم التي لاتتماثل مع مقاييس الكلام الدارج ، ولاتغلو في النأي عنه، وأن نسلّم بأن السبك الشعري الصحيح ، بعد خمسين عاماً من الآن، لن يكون ذاته كما هو اليوم. وأقصد أن المفردات واللهجة الخاصة، والقواعد النحوية للشعر لايمكن أن تتطابق مع تلك الخاصة بالنثر . ويظل تحديد جونسون صحيحا في اختيار الكلمات: وهو أن تلك الأصوات التي نسمعها في المناسبات المبتذلة ينبغي اجتنابها ـــ ويجب أن أضيف ـــ إلّا حين يكون غرض الشاعر أن يقدم شيئاً مبتذلاً أو نابياً ، وأن الكلمات التي نكاد نكون غرباء عنها ، أيّان وردت ، تجتذب الى نفسها ذلك الانتباه الذي كانت خليقة أن تنقله الى الاشياء ـــ ويجب أن أضيف ـــ إلّا حين تكون الكلمة هي الكلمة الوحيدة لذلك الشيء ، أو حين يكون اجتذاب الانتباه الى تلك الكلمة هو غرض الشاعر .

على أن انتقاد السّبْك الشعري في شعر القرن الثامن عشر شيء، وانتقاد نظرية في السّبك الشعري في القرن الثامن عشر شيء آخر. ويجب أن نتذكر أنه إذا